THE Art OF Ruling

فن الحكم - الحوكمة السياسية

رسالة أريستياس

استقبل الملك الجواب برضى، ثم سأل التالي: «ما هي أهم صفة للحكم؟» فأجاب: «أن يحفظ المرء نفسه بعيدًا عن الرشوة، وأن يمارس الرزانة في معظم حياته، وأن يُجِلّ الحق فوق كل شيء، وأن يُصادق أمثال هؤلاء. فالله أيضًا مُحبٌّ للعدل!» (رسالة أريستياس 8: 12-13)

أبدى الملك موافقته، ثم سأل آخر: «ما جوهر الملكية؟» فأجاب: «أن يحكم المرء نفسه حكماً رشيداً، وألا ينجرف وراء الثروة أو الشهرة إلى شهوات مفرطة أو غير لائقة، فهذه هي الطريقة الصحيحة للحكم إذا أحسن المرء التفكير في الأمر. فكل ما يحتاجه المرء حقاً هو له، والله غني عن الحاجة وكريم. فليكن تفكيرك كما يليق بالإنسان، ولا تشتهِ الكثير من الأشياء، بل فقط ما هو ضروري للحكم!» (رسالة أريستياس 8: 15-16)

في اليوم التالي، اتُّبع الترتيب نفسه، وعندما سنحت للملك فرصة طرح الأسئلة على الرجال، سأل أول من بقي منهم للاستجواب التالي: ما هو أسمى أشكال الحكم؟ فأجاب: «أن يحكم المرء نفسه ولا ينجرف وراء أهوائه. فلكل إنسان نزعة فطرية معينة. ومن المرجح أن يميل معظم الناس إلى الطعام والشراب والملذات، وأن يميل الملوك إلى اكتساب الأراضي والشهرة. ولكن من الأفضل أن يكون هناك اعتدال في كل شيء». (رسالة أريستياس 8: 26-27)

استقبل الملك الرجل استقبالًا حسنًا، ثم سأله: كيف يُمكنه تجنُّب حياة الرخاء والنعيم؟ فأجاب: «إذا تذكَّر باستمرار أنه حاكم إمبراطورية عظيمة وسيد جماهير غفيرة، وأنه لا ينبغي أن ينشغل بأمور أخرى، بل عليه أن يُفكِّر دائمًا في كيفية تعزيز رفاهيتهم على أفضل وجه. وعليه أيضًا أن يدعو الله ألا يُهمل أي واجب». (رسالة أريستياس 9: 17-18)

...كيف يستطيع الإنسان أن يكبح جماح كبريائه؟ فأجاب: إذا حافظ على المساواة، وتذكر في كل حين أنه إنسانٌ يحكم البشر. والله يُهلك المتكبرين، ويرفع شأن المتواضعين والودعاء! (رسالة أريستياس 9: 45-46)

قال الملك إن هذا الرجل أيضًا قد أحسن الكلام، ثم سأل التالي: من نُعيّن حكامًا؟ فأجاب: «كل من يكره الشر، ويقتدي بسلوكك، يسلك باستقامة ليحافظ على سمعة طيبة دائمًا. فهذا ما تفعله أيها الملك العظيم»، «قال»، «والله هو الذي أنعم عليك بإكليل البر». (رسالة أريستياس ١٠: ٧-٨)

أمضى الملك بعض الوقت في مدح هذا الرجل، ثم سأله في النهاية: ما هو أعظم إنجاز في حكم الإمبراطورية؟ فأجاب: «أن يعيش الرعية في سلام دائم، وأن يُقام العدل سريعًا في حالات النزاع». (رسالة أريستياس ١٠: ٢٣-٢٤)

التوراة الخمسة

لأني أعرفه، أنه سيوصي بنيه وأهل بيته من بعده، فيحفظون طريق الرب، ويقيمون العدل والحق، لكي يُتم الرب على إبراهيم ما وعده به. (تكوين ١٨: ١٩)

ثمّ اختر من بين جميع الشعب رجالاً أكفاء، يخشون الله، صادقين، يكرهون الطمع، واجعلهم رؤساء على الألوف، ورؤساء على المئات، ورؤساء على الخمسينات، ورؤساء على العشرات. وليحكموا الشعب في كل حين، فيكون كل أمر عظيم يرفعونه إليك، وكل أمر صغير يحكمونه هم، فيخفّ عنك الأمر، ويحملون معك العبء. (خروج ١٨: ٢١-٢٢)

لا تُشيع كذبًا ،ولا تُشارك الأشرار في الشهادة الظالمة .لا تتبع الجموع في فعل الشر ،ولا تُجادل في قضيةٍ تُخالف فيها الكثيرين وتُحرف الحكم ،ولا تُؤيد الفقير في قضيته .لا تُحرف حكم الفقير في قضيته .ابتعد عن الباطل ،ولا تقتل البريء الصالح ،لأني لن أبرر الظالم) .خروج ٢٣ :١-٣ ،٦-٧(

لا تظلموا في القضاء ،ولا تُحابوا الفقير ،ولا تُجلّوا الجبار ،بل احكموا بين جاركم بالعدل .لا تظلموا في القضاء ،ولا في المِقْسِط ،ولا في الْمِكْيَالِ ،ولا في الْمَكْيَالِ) .لاويين ١٩ :١٥ ،٣٥(

خذوا منكم رجالاً حكماء وفطناء ومعروفين بين قبائلكم ،فأجعلهم حكاماً عليكم .وأوصيت قضاتكم في ذلك الوقت قائلاً :اسمعوا القضايا بين إخوتكم ،واقضوا بالعدل بين كل رجل وأخيه ،والغريب الذي معه .لا تحابي أحداً في القضاء ،بل اسمعوا الصغير والكبير على حد سواء ،ولا تخافوا من وجه إنسان ،لأن القضاء لله .والقضية التي تعجزون عنها ،فاعرضوها عليّ ،فأسمعها) .تثنية ١ :١٣ ، ١٦-١٧(

الآن ،يا إسرائيل ،استمعوا إلى الفرائض والأحكام التي أعلمكم إياها ،لكي تعملوا بها ،فتحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي يعطيكم إياها الرب إله آبائكم) .تثنية(1 :4

يُجري القضاء لليتيم والأرملة ،ويُحب الغريب ،فيُطعمه ويُكسيه) .تثنية ١٠ :١٨(

تُقيم قضاةً وضباطًا في جميع مدنك التي يُعطيك إياها الرب إلهك ،في جميع أسباطك ،فيقضون بين الشعب قضاءً عادلاً .لا تُحَرِّف القضاء ،ولا تُحَاوِل أحدًا ،ولا تقبل رشوة ،لأن الرشوة تُعمي عيون الحكماء ،وتُحرِّف كلام الصالحين) .تثنية ١٦ :١٨-١٩(

ويكون إذا جلس على عرش مملكته أن يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة في كتاب من الكتب التي أمام الكهنة اللاويين ،ويكون معه ،ويقرأ فيه كل أيام حياته ،ليتعلم أن يتقي الرب إلهه ،ويحفظ جميع كلمات هذه الشريعة وهذه الفرائض ،ويعمل بها ،فلا يتكبر قلبه على إخوته ،ولا ينحرف عن الوصية يمينًا ولا شمالًا ،لكي يطيل أيامه في مملكته ،هو وبنيه ،في وسط إسرائيل) .تثنية ١٧ :١٨-٢٠(

لا تحرف حكم الغريب ولا اليتيم ،ولا تأخذ ثوب الأرملة رهناً :تثنية24:17

إذا نشأ نزاع بين الناس ،ولجأوا إلى القضاء ليحكم بينهم القضاة ،فإنهم يبررون الصالحين ويدينون الأشرار) .تثنية ٢٥ :١(

ملعونٌ من يُحرّف حكم الغريب واليتيم والأرملة .ويقول جميع الشعب :آمين) .تثنية ٢٧ :١٩(

تاريخ

لكن الرب أقام قضاةً أنقذوهم من يد الذين نهبوهم) .قضاة ٢ :١٦(

قلبي مع حكام إسرائيل الذين قدموا أنفسهم طواعيةً بين الشعب .باركوا الرب) .قضاة ٥ :٩(

وملك داود على كل إسرائيل ،وأقام داود العدل والإنصاف لجميع شعبه) .صموئيل الثاني ٨ :١٥(

قال إله إسرائيل ،صخرة إسرائيل كلمتني» :يجب أن يكون الحاكم على الناس عادلاً ،حاكماً في مخافة الله .ويكون كنور الصباح عند طلوع الشمس ،صباح صافٍ بلا غيوم ،كالعشب الرقيق الذي ينبت من الأرض بعد المطر) .«صموئيل الثاني ٢٣ :٣-٤(

والآن ،يا رب إلهي ،قد جعلت عبدك ملكًا بدلًا من داود أبي ،وأنا ما زلت طفلًا صغيرًا ،لا أعرف كيف أدخل ولا أخرج .وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته ،شعب عظيم لا يُحصى ولا يُعدّ لكثرته .فامنح عبدك قلبًا فطنًا لأحكم شعبك ،فأميز بين الخير والشر ،فمن ذا الذي يقدر أن يحكم هذا الشعب العظيم؟ فأعجب الرب بكلام سليمان ،إذ سأله هذا السؤال .فقال له الله :لأنك سألت هذا السؤال ،ولم تسأل لنفسك طول العمر ،ولا سألت لنفسك غنى ،ولا سألت هلاك أعدائك ،بل سألت لنفسك فهمًا لتمييز الحق ،فها أنا قد فعلت بحسب قولك ،فقد وهبتك قلبًا حكيمًا وفطنًا .حتى أنه لم يكن مثلك قبلك ،ولن يقوم مثلك بعدك) .١ ملوك ٣ :٧-١٢(

وسمع جميع بني إسرائيل بالحكم الذي أصدره الملك ،فخافوا الملك ،لأنهم رأوا أن حكمة الله فيه ليحكم) .١ ملوك ٣ :٢٨(

وإن سلكتَ أمامي كما سلك داود أبوك ،بقلبٍ سليمٍ واستقامة ،وعملتَ بكل ما أوصيتك به ،وحفظتَ فرائضي وأحكامي ،فإني أُثبِّت عرش مملكتك على إسرائيل إلى الأبد ،كما وعدتُ داود أباك قائلاً» :لن ينقطع لك رجلٌ على عرش إسرائيل) .«١ ملوك ٩ :٤-٥(

طوبى لرجالِك ،طوبى لعبيدِك هؤلاء الذين يقفون أمامك دائمًا ،ويسمعون حكمتك .مباركٌ الرب إلهك الذي سرّ بك ،وجعلك على عرش إسرائيل ،لأن الرب أحب إسرائيل إلى الأبد ،لذلك جعلك ملكًا ،لتجري القضاء والعدل) .١ ملوك ١٠ :٨-٩(

وكان يربعام رجلاً جباراً شجاعاً ،فلما رأى سليمان الشاب مجتهداً جعله حاكماً على كل ما يخص بيت يوسف) .١ ملوك ١١ :٢٨(

فملك داود على كل إسرائيل ،وأقام العدل والإنصاف بين جميع شعبه) .١ أخبار الأيام ١٨ :١٤(

حينها ستنجح إن حرصت على إتمام الفرائض والأحكام التي أمر بها الرب موسى بشأن إسرائيل :كن قويًا وشجاعًا ،لا تخف ولا ترتعب) .١ أخبار الأيام ٢٢ :١٣(

بل سأثبت ملكه إلى الأبد ،إن هو استمر في العمل بوصاياي وأحكامي ،كما هو الحال في هذا اليوم) .١ أخبار الأيام ٢٨ :٧(

وتقوّى سليمان بن داود في مملكته ،وكان الرب إلهه معه ،وعظّمه جدًا) .أخبار الأيام الثاني(1 :1

أعطني الآن حكمةً ومعرفةً لأخرج وأدخل أمام هذا الشعب ،فمن ذا الذي يستطيع أن يحكم شعبك العظيم هذا؟ فقال الله لسليمان :لأن هذا كان في قلبك ،ولم تسأل غنىً ولا ثروةً ولا مجدًا ،ولا هلاك أعدائك ،ولا طول عمر ،بل سألت حكمةً ومعرفةً لنفسك ،لتحكم شعبي الذي جعلتك ملكًا عليه .ها قد أُعطيت لك الحكمة والمعرفة ،وسأمنحك غنىً وثروةً ومجدًا لم ينله ملكٌ قبلك ،ولن يناله ملكٌ بعدك) .أخبار الأيام الثاني(12-10 :1

وعزم سليمان على بناء بيت لاسم الرب ،وبيت لمملكته .وقال حورام أيضًا» :مبارك الرب إله إسرائيل ،خالق السماوات والأرض ، الذي وهب داود الملك ابنًا حكيمًا ،ذا فطنة وفهم ،ليبني بيتًا للرب ،وبيتًا لمملكته) .«أخبار الأيام الثاني(12 ،1 :2

أما أنت ،فإن سرتَ أمامي كما سار داود أبوك ،وعملتَ بكل ما أوصيتك به ،وحفظتَ فرائضي وأحكامي ،فسأثبتُ عرشَ مملكتك كما عاهدتُ داود أباك قائلاً :لن ينقطع لك رجلٌ حاكمٌ في إسرائيل) .أخبار الأيام الثاني ٧ :١٧-١٨(

مبارك الرب إلهك الذي سرّ بك فأجلسك على عرشه لتكون ملكًا للرب إلهك ،لأن إلهك أحب إسرائيل ليثبتهم إلى الأبد ،لذلك جعلك ملكًا عليهم لتجري الحق والعدل) .أخبار الأيام الثاني(8 :9

وقال للقضاة :انتبهوا لما تفعلون ،لأنكم لا تحكمون للناس ،بل للرب الذي معكم في القضاء .لذلك ،فليكن خوف الرب عليكم ،وانتبهوا واعملوا ،لأنه لا إثم عند الرب إلهنا ،ولا محاباة ،ولا قبول رشاوى) .أخبار الأيام الثاني(7-6 :19

دعوا عمل بيت الله هذا وشأنه؛ فليقم حاكم اليهود وشيوخ اليهود ببناء بيت الله هذا في مكانه .عزرا6:7

لأن عزرا قد هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها ،ولتعليم إسرائيل الفرائض والأحكام .عزرا ٧ :١٠

وأنت يا عزرا ،بحسب حكمة إلهك التي في يدك ،عيّن قضاةً وحكامًا ليحكموا في جميع الشعوب التي وراء النهر ،كل من يعرف شرائع إلهك ،وعلّموا الذين لا يعرفونها .ومن لا يعمل بشريعة إلهك وشريعة الملك ،فليُنفّذ عليه الحكم سريعًا ،سواء أكان بالموت ،أو بالنفي ،أو بمصادرة الأموال ،أو بالسجن) .عزرا ٧ :٢٥-٢٦(

لقد أوكلتُ إلى أخي حناني ،وحننيا حاكم القصر ،مسؤولية أورشليم ،لأنه كان رجلاً أميناً ،ويخشى الله أكثر من كثيرين) .نحميا ٧ :٢(

كان مردخاي اليهودي ثانيًا بعد الملك أحشويروش ،وكان عظيمًا بين اليهود ،ومقبولًا لدى جموع إخوته ،ساعيًا وراء ثروة شعبه ، ومبشرًا بالسلام لجميع نسله) .أستير ١٠ :٣(

طوبى للأمة التي ربها إلهها ،وللشعب الذي اختاره ميراثًا له) .مزمور ٣٣ :١٢(

فلنختر أن نتحلى بالحكمة ،ولنعرف فيما بيننا ما هو خير) .أيوب ٣٤ :٤(

المزامير

لكن الرب يدوم إلى الأبد ،وقد أعدّ عرشه للدينونة .ويدين العالم بالعدل ،ويقيم العدل بين الشعوب بالاستقامة) .مزمور(8-7 :9

يحبّ البرّ والعدل ،والأرض مملوءة من جود الرب) .مزمور ٣٣ :٥(

طوبى للأمة التي ربها إلهها ،وللشعب الذي اختاره ميراثًا له) .مزمور ٣٣ :١٢(

لأن الرب يحب العدل ،ولا يتخلى عن قديسيه ،فهم محفوظون إلى الأبد ،أما نسل الأشرار فيُستأصل .فم الصديق ينطق بالحكمة ، ولسانه يتحدث عن العدل) .مزمور ٣٧ :٢٨ ،٣٠(

أعطِ الملكَ أحكامَك يا الله ،وبرّكَ لابنِ الملك .فيحكمُ شعبَكَ بالعدل ،ومساكينَكَ بالحق .يحكمُ لمساكينِ الشعب ،وينقذُ أبناءَ البائسين ، ويسحقُ الظالم) .مزمور ٧٢ :١-٢ ،٤(

دافع عن الفقراء واليتامى ،وانصف المظلومين والمحتاجين .أنقذ الفقراء والمحتاجين ،وخلصهم من يد الأشرار) .مزمور ٨٢ :٣-٤(

العدل والحكم هما مسكن عرشك ،والرحمة والحق يسيران أمامك) .مزمور ٨٩ :١٤(

لكن القضاء سيعود إلى الحق ،وكل مستقيم القلب سيتبعه) .مزمور(15 :94

الغيوم والظلام تحيط به ،والعدل والحق أساس عرشه) .مزمور(2 :97

قوة الملك تحب العدل ،أنت تُقيم الإنصاف ،أنت تُنفذ القضاء والبر في يعقوب) .مزمور(4 :99

الرب يُجري العدل والقضاء لجميع المظلومين) .مزمور ١٠٣ :٦(

طوبى لمن يحفظون الحق ،ولمن يعمل البر في كل حين) .مزمور ١٠٦ :٣(

أعمال يديه حق وعدل ،وجميع وصاياه ثابتة) .مزمور ١١١ :٧(

اخترتُ طريق الحق ،وجعلتُ أحكامك نصب عيني .علّمني حسن التقدير والمعرفة ،لأني آمنتُ بوصاياك .أقسمتُ ،وسأفيّ ،أن أحفظ أحكامك العادلة .لقد قضيتُ وأقمتُ العدل ،فلا تتركني لظالميّ) .مزمور ١١٩ :٣٠ ،٦٦ ،١٠٦ ،١٢١(

طوبى لمن إله يعقوب معينه ،ورجاؤه في الرب إلهه ،خالق السماوات والأرض والبحر وكل ما فيها ،حافظ الحق إلى الأبد ،الذي يقضي للمظلومين ،ويطعم الجائعين .الرب يفك الأسرى) .مزمور ١٤٦ :٥-٧(

أمثال الملك سليمان

أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل :أن يعرف الحكمة والتأديب ،وأن يفهم كلام الفهم ،وأن يتلقى تأديب الحكمة والعدل والحق والاستقامة ،وأن يعطي البسيط دهاءً ،وللشاب معرفةً وفهماً) .أمثال ١ :١-٤(

لأن الرب هو الذي يهب الحكمة ،ومن فمه يخرج العلم والفهم .يدخر الحكمة السليمة للصالحين ،وهو حصنٌ للسالكين بالاستقامة . يحفظ سبل الحق ،ويصون سبيل قديسيه .حينئذٍ تفهم البر والعدل والاستقامة ،وكل سبيلٍ صالح) .أمثال ٢ :٦-٩(

إن مخافة الرب هي كراهية الشر :الكبرياء والغطرسة والطريق الشرير والفم الملتوي ،أكرهها .لي المشورة والحكمة السليمة :أنا الفهم ،لي القوة .بي يملك الملوك ،ويحكم الأمراء بالعدل .بي يتسلط الأمراء ،والنبلاء ،بل جميع قضاة الأرض) .أمثال ٨ :١٣-١٦(

يد المجتهد تسود ،أما الكسول فيُجبى عليه) .أمثال ١٢ :٢٤(

حكم إلهي في فم الملك ،لا يتعدى فمه الحق .إن ارتكاب الشر مكروه عند الملوك ،لأن العرش قائم على البر .شفاه البر هي لذة الملوك ،وهم يحبون من يتكلم بالحق) .أمثال ١٦ :١٠ ،١٢-١٣(

من كان بطيئاً في الغضب خيرٌ من الجبار ،ومن كان يضبط نفسه خيرٌ من من فتح مدينة) .أمثال ١٦ :٣٢(

يأخذ الرجل الشرير هدية من جيبه ليحرف طرق القضاء) .أمثال ١٧ :٢٣(

ليس من الصواب قبول شخص الشرير ،أو ظلم الصالحين في القضاء) .أمثال ١٨ :٥(

الملك الجالس على عرش القضاء يُبدد كل شر بنظرة عينيه) .أمثال ٢٠ :٨(

الملك الحكيم يُشتت الأشرار ،ويُنزل عليهم عقابه) .أمثال ٢٠ :٢٦(

الرحمة والحق يحفظان الملك ،وبالرحمة يُثبَّت عرشه) .أمثال ٢٠ :٢٨(

إقامة العدل والقضاء أهون على الذبيحة عند الرب .سرقات الأشرار ستهلكهم ،لأنهم يرفضون إقامة العدل) .أمثال ٢١ :٣ ،٧(

إنّ إقامة العدل متعةٌ للصالحين ،أما فاعلو الإثم فمصيرهم الهلاك) .أمثال ٢١ :١٥(

هذه الأمور أيضاً من شأن الحكماء .ليس من الحكمة محاباة الأشخاص في القضاء .من يقول للشرير :أنت بار ،يلعنه الشعب ،وتكرهه الأمم .أما من يوبخه ،فيفرح ،وتنزل عليه بركة عظيمة) .أمثال ٢٤ :٢٣-٢٥(

من لا يسيطر على نفسه فهو كمدينة مهدمة بلا أسوار) .أمثال ٢٥ :٢٨(

الأشرار لا يفهمون العدل ،أما الذين يطلبون الرب فيفهمون كل شيء) .أمثال ٢٨ :٥(

كما الأسد الزائر والدب الهائج ،كذلك الحاكم الظالم على الفقراء) .أمثال ٢٨ :١٥(

عندما يتولى الصالحون السلطة ،يفرح الشعب؛ أما عندما يتولى الأشرار الحكم ،يحزن الشعب) .أمثال ٢٩ :٢(

الملك يُثبّت الأرض بالعدل ،أما من يقبل الهدايا فيُفسدها) .أمثال ٢٩ :٤(

إذا استمع الحاكم للكذب ،فإن جميع خدمه أشرار) .أمثال ٢٩ :١٢(

الملك الذي يقضي بين الفقراء بأمانة ،يثبت عرشه إلى الأبد) .أمثال ٢٩ :١٤(

كثيرون يسعون لنيل رضا الحاكم ،ولكن حكم كل إنسان من عند الرب) .أمثال ٢٩ :٢٦(

ليس للملوك يا لموئيل أن يشربوا الخمر ،ولا للأمراء المسكر ،لئلا يشربوا وينسوا الشريعة ،ويحرفوا حكم أحد المظلومين) .أمثال ٣١ :٤-٥(

افتح فمك للصمّين في سبيل جميع الذين قُدِّر لهم الهلاك .افتح فمك ،واحكم بالعدل ،ودافع عن الفقراء والمحتاجين) .أمثال ٣١ :٨-٩(

ورأيتُ تحت الشمس مكان القضاء ،حيث كان الشر ،ومكان الحق ،حيث كان الإثم .فقلتُ في قلبي :الله سيحكم بين الصالح والطالح ، فلكل عمل وقت) .جامعة ٣ :١٦-١٧(

إذا رأيتَ ظلمًا للفقراء ،وفسادًا في القضاء والعدل في إحدى الولايات ،فلا تتعجب من ذلك ،لأن من هو أعلى من الأعلى يُراعي ، وهناك من هو أعلى منهم) .جامعة ٥ :٨(

من يحفظ الوصية لا يشعر بأي شر ،وقلب الحكيم يُدرك الزمان والحساب .فلكل غاية وقت وحساب ،ولذلك يكون بؤس الإنسان عظيمًا) .جامعة ٨ :٥-٦(

الأنبياء

تعلّموا فعل الخير ،واطلبوا العدل ،وأنصفوا المظلوم ،واقضوا لليتيم ،ودافعوا عن الأرملة) .إشعياء ١ :١٧(

لأنه قد وُلِدَ لنا ولد ،أُعطِيَ لنا ابن ،وتكون الرئاسة على كتفه ،ويُدعى اسمه عجيبًا ،مُشيرًا ،إلهًا قديرًا ،أبًا أبديًا ،رئيس السلام .ولن يكون لنمو رئاسته وسلامه نهاية ،على عرش داود وعلى مملكته ،ليُقيمها ويُثبتها بالحق والعدل من الآن وإلى الأبد .غيرة رب الجنود تصنع هذا) .إشعياء(7-6 :9

ويلٌ لمن يُصدرون أحكامًا ظالمة ،ويكتبون أحكامًا قاسية فرضوها ،ليُبعدوا المحتاجين عن الحق ،ويسلبوا الفقراء من شعبي حقوقهم ، فتصبح الأرامل فريسة لهم ،وينهبوا اليتامى) !إشعياء ١٠ :١-٢(

وبالرحمة يُثبَّت العرش ،ويجلس عليه بالحق في خيمة داود ،يقضي ويطلب القضاء ،ويسرع إلى البر) .إشعياء(5 :16

ها هو ذا ملكٌ يملك بالعدل ،وأمراءٌ يحكمون بالعدل) .إشعياء ٣٢ :١(

هكذا يقول الرب :احفظوا الحق ،وأقيموا العدل ،لأن خلاصي قريب ،وبري سيُعلن) .إشعياء ٥٦ :١(

وتحلف قائلًا» :حيّ هو الرب ،«بالحق والعدل والبر ،فتتبارك به الأمم ،وبه تفتخر) .إرميا ٤ :٢(

لكن ليفتخر من يفتخر بهذا ،بأنه يفهم ويعرفني ،أنني أنا الرب الذي يمارس الرحمة والعدل والبر في الأرض ،ففي هذه الأمور أُسرّ ، يقول الرب) .إرميا(24 :9

يا بيت داود ،هكذا يقول الرب :أنجزوا القضاء في الصباح ،وأنقذوا المظلوم من يد الظالم ،لئلا ينطفئ غضبي كنارٍ ،ويحرق بلا إطفاء ،بسبب شر أعمالكم) .إرميا ٢١ :١٢(

هكذا يقول الرب :أقيموا العدل والحق ،وأنقذوا المظلومين من يد الظالم ،ولا تظلموا الغريب ولا اليتيم ولا الأرملة ،ولا تسفكوا دماً بريئاً في هذا المكان) .إرميا ٢٢ :٣(

ها هي الأيام تأتي ،يقول الرب ،التي سأقيم فيها لداود غصنًا بارًا ،وسيملك ملك وينجح ،ويجري القضاء والعدل في الأرض) .إرميا ٢٣ :٥(

في تلك الأيام ،وفي ذلك الوقت ،سأُنبت لداود غصن البر ،فيُجري القضاء والعدل في الأرض) .إرميا ٣٣ :١٥(

من لم يُقرض بالربا ،ولم يأخذ زيادة ،وكفّ يده عن الإثم ،وأقام الحق بين الناس ،وسار في فرائضي ،وحفظ أحكامي ،ليعمل بالحق ، فهو عادل ،سيحيا لا محالة ،يقول الرب الإله) .حزقيال ١٨ :٨-٩(

هكذا يقول الرب الإله :ليكن هذا كافياً لكم يا أمراء إسرائيل :أزيلوا الظلم والنهب ،وأقيموا العدل والإنصاف ،وارفعوا ظلمكم عن شعبي ،يقول الرب الإله) .حزقيال(9 :45

لذلك ،أيها الملك ،فليكن رأيي مقبولاً لديك ،وتخلص من خطاياك بالبر ،وآثامك بإظهار الرحمة للفقراء ،لعل ذلك يطيل من طمأنينتك . أنا نبوخذنصر أسبح وأمجد وأكرم ملك السماء ،الذي جميع أعماله حق ،وطرقه عدل ،وهو قادر على إذلال المتكبرين) .دانيال :4 27، 37)

ثم كتب الملك داريوس إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنة في كل الأرض» :ليكثر لكم السلام .أصدر مرسومًا بأن يرتعد الناس ويخافوا في كل سلطان مملكتي أمام إله دانيال ،لأنه هو الإله الحي ،الثابت إلى الأبد ،وملكوته لا يزول ،وسلطانه يدوم إلى الأبد .هو الذي ينجّي وينقذ ،وهو الذي يصنع الآيات والعجائب في السماء والأرض ،الذي أنقذ دانيال من براثن الأسود) .«دانيال 6: 25-27)

لذلك ،ارجع إلى إلهك ،واحفظ الرحمة والعدل ،وانتظر إلهك باستمرار) .هوشع ١٢ :٦(

أبغضوا الشر ،وأحبوا الخير ،وأقيموا العدل في البوابة ،لعل الرب إله الجنود يرحم بقية يوسف .وليجرِ العدل كالمياه ،والبر كالنهر الجارف) .عاموس ٥ :١٥، ٢٤(

هكذا يقول رب الجنود» :أجروا العدل ،وأظهروا الرحمة والمودة كل واحد لأخيه ،ولا تظلموا الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير ،ولا يظن أحدكم في قلبه شراً لأخيه) .«زكريا ٧ :٩-١٠(

هذه هي الأمور التي يجب عليكم فعلها :ليكن كل واحد منكم صادقًا مع جاره ،وليُجرِ القضاء بالحق والسلام في أبوابكم .ولا يُضمر أحدكم شرًا في قلبه ضد جاره ،ولا يُحب الحلف الكاذب ،لأن كل هذه الأمور مكروهة عندي ،يقول الرب) .زكريا ٨ :١٦-١٧(

الأناجيل

لكن يسوع قال :دعوا الأطفال الصغار يأتون إليّ ولا تمنعوهم ،لأن لمثل هؤلاء ملكوت السماوات) .متى ١٩ :١٤(

فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على أهل بيته ليعطيهم طعامهم في حينه؟ الحق أقول لكم :إنه سيقيمه على جميع أمواله .)متى ٢٤ :٤٥، ٤٧(

قال له سيده :أحسنت أيها العبد الصالح الأمين ،كنت أمينًا على القليل ،فسأقيمك على الكثير ،ادخل إلى فرح سيدك .قال له سيده : أحسنت أيها العبد الصالح الأمين ،كنت أمينًا على القليل ،فسأقيمك على الكثير ،ادخل إلى فرح سيدك) .متى ٢٥ :٢١، ٢٣(

فدعاهم يسوع إليه ،وقال لهم » :تعلمون أن الذين يُعتبرون حكامًا على الأمم يسودونهم ،وأن عظماءهم يتسلطون عليهم .أما أنتم فلا يكون الأمر كذلك ،بل من أراد أن يكون عظيمًا فيكم فليكن خادمًا لكم ،ومن أراد أن يكون رئيسًا فليكن خادمًا للجميع .لأن ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدَم ،بل ليَخدِم ،وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين) .«مرقس ١٠ :٤٢-٤٥(

لا تحكموا على الناس بحسب ظاهرهم ،بل احكموا حكماً عادلاً .هل يحكم ناموسنا على أحد قبل أن يسمعه ويعرف ما يفعل؟) يوحنا 7: 24، 51)

الرسائل

أو من يعظ فليعظ ،ومن يعطي فليعطِ ببساطة ،ومن يحكم فليحكم باجتهاد ،ومن يرحم فليرحم ببهجة) .رومية ١٢ :٨(

ليخضع كل إنسان للسلطات العليا ،فليس من سلطان إلا سلطان الله ،والسلطات القائمة هي من تدبير الله .فمن يقاوم السلطان يقاوم تدبير الله ،والمقاومون سيُعاقبون .فالحكام ليسوا مصدر رعب للأعمال الصالحة ،بل للأعمال الشريرة .ألا تخاف من السلطان؟ افعل الخير ،فتُمدح ،فهو خادم الله لك للخير .أما إن فعلت الشر ،فخف ،فهو لا يحمل السيف عبثًا ،بل هو خادم الله ،منتقمٌ ليُنزل غضبه على فاعل الشر) .رومية ١٣ :١-٤(

اخضعوا لكل سلطة بشرية من أجل الرب ،سواء أكانت للملك بصفته صاحب السلطة العليا ،أم للولاة بصفتهم مرسلين منه لمعاقبة الأشرار ومدح المحسنين) .١ بطرس ٢ :١٣-١٤(

الأبوكريفا

رفع الرب روح كورش ملك الفرس ،فأعلن في جميع أنحاء مملكته ،وكتب أيضًا قائلًا :هكذا يقول كورش ملك الفرس :إن رب إسرائيل ،الرب العلي ،قد جعلني ملكًا على العالم أجمع ،وأمرني أن أبني له بيتًا في أورشليم في يهوذا) .عزرا الأول ٢ :٢-٤(

وأمر أيضًا أن يحرص سيسينيس والي سوريا وفينيقي ،وساترابوزانيس ،ورفاقهم ،والذين عُيّنوا حكامًا في سوريا وفينيقي ،على عدم التدخل في ذلك المكان ،بل أن يسمحوا لزروبابل ،خادم الرب ووالي يهوذا ،وشيوخ اليهود ،ببناء بيت الرب في ذلك المكان) .عزرا الأول(27 :6

فقد كان عزرا يتمتع بمهارة عظيمة ،حتى أنه لم يُغفل شيئًا من شريعة الرب ووصاياه ،بل علّم جميع بني إسرائيل الأحكام والفرائض .)عزرا(7 :8

وهكذا تُسبّح جميع الأمم الرب ،ويعترف شعبه بالله ،ويرفع الرب شأن شعبه؛ ويفرح جميع الذين يحبون الرب الإله بالحق والعدل ، ويُظهرون الرحمة لإخوانهم) .طوبيا ١٤ :٧(

بعد ذلك ،أصبحتُ سيدًا على أممٍ كثيرة ،وسلطتُ على العالم أجمع ،ولم أتكبر بغرور سلطتي ،بل كنتُ دائمًا أسير بالعدل واللين ، وعزمتُ على أن أؤمّن لرعاياي حياةً هانئةً باستمرار ،وأن أجعل مملكتي مسالمةً ،ومفتوحةً للعبور إلى أقصى أطرافها ،لأُعيد السلام الذي ينشده جميع الناس .إضافات إلى سفر أستير ١٣ :٢

اسمعوا أيها الملوك وافهموا ،وتعلّموا يا قضاة أقطار الأرض .أنصتوا يا حكام الشعوب ،وافتخروا بكثرة الأمم .فقد أُعطيت لكم القوة من الرب ،والسيادة من العليّ ،الذي سيختبر أعمالكم ،ويفحص مشورتكم) .حكمة سليمان(3-1 :6

لذلك ،فإن الرغبة في الحكمة تقود إلى المملكة .فإن كان سروركم في العروش والصولجانات ،يا ملوك الشعوب ،فأكرموا الحكمة لكي تملكوا إلى الأبد) .حكمة سليمان(21-20 :6

إذا كانت الثروة مطلبًا مرغوبًا في هذه الحياة ،فما أغنى من الحكمة التي تُدبّر كل شيء؟ وإذا كانت الفطنة تُدبّر ،فمن منا أذكى منها في العمل؟ وإذا أحبّ الإنسان البرّ ،فإنّ جهودها فضائل ،لأنها تُعلّم الاعتدال والفطنة والعدل والشجاعة ،وهي أمور لا غنى عنها في حياة الإنسان) .حكمة سليمان ٨ :٥-٧(

أنقذ من يُظلم من يد الظالم ،ولا تضعف عزيمتك حين تجلس في القضاء) .سيراخ(4:9

يُثنى على عمل الصانع ،وعلى كلام الحاكم الحكيم) .سيراخ(17 :9

القاضي الحكيم يُرشد شعبه ،وحكم الرجل الحكيم مُنظمٌ تنظيماً جيداً .وكما يكون قاضي الشعب نفسه ،كذلك يكون ضباطه؛ وكما يكون حاكم المدينة ،كذلك يكون جميع سكانها .الملك الأحمق يُهلك شعبه ،ولكن بحكمة من هم في السلطة ،تبقى المدينة مأهولة .)سيراخ ١٠ :١-٣(

إن خشية الله تسبق نيل السلطة ،أما الكبرياء والغطرسة فهما سبب فقدانها .يُكرم العظماء والقضاة والحكام ،ولكن ليس بينهم من هو أعظم ممن يخشى الله) .سيراخ ١٠ :٢١ ،٢٤(

لأنه في تقسيم أمم الأرض كلها جعل حاكماً على كل شعب؛ لكن إسرائيل هي نصيب الرب :سيراخ17:17
الذين يتقون الرب سيجدون العدل ،وسيشعلون الحق كنور) .سيراخ(16 :32

أعطاه وصاياه ،وسلطانه في فرائض الأحكام ،لكي يعلّم يعقوب الشهادات ،ويُطلع إسرائيل على شرائعه) .سيراخ(17 :45

بفضل رحمته ،امتلك داود عرش مملكة أبدية) .سفر المكابيين الأول(57 :2

لذلك أنشد الشعب أعمال سمعان ،والمجد الذي أراد أن يحققه لأمته ،وجعلوه حاكمًا وكاهنًا رئيسيًا لهم ،لأنه فعل كل هذه الأمور ، وللعدل والإيمان اللذين حافظ عليهما لأمته ،ولذلك سعى بكل الوسائل لرفع شأن شعبه) .سفر المكابيين الأول(35 :14

طوبى للأمة التي ربها إلهها ،وللشعب الذي اختاره ميراثًا له) .مزمور ٣٣ :١٢(